وعشرين رئيساً وملكاً وحاكماً لا بد ان يفي . فالالتزام شيء والوفاء بالالتزام شـيء آخر : الالتزام قرار والوفاء مزاج ، والمزاج عندنا نحن العرب ، اهم من القرار مهما كانت الجهة التي تصدر هذا القرار .

ونحن هنا لا نريد ان نذكر بالاسم من التزم ووفى ومن التزم ولم يف . فشعبنا يعرف جيداً ، وبالتفصيل ، من هذا ومن ذاك . واسماء هؤلاء وهؤلاء مطرزة على مناديل جداتنا وامهاتنها واخواتنا لتكون تاريخاً تعرفه الاجيال القادمة .

ذلك كل ما فعله العرب من اجل العرب ، منذ الاحتلال الثاني وحتى الآن . ترى لو كان مردود صمود شعبنا مقتصراً على ما يتناسب مع دعم العرب له ، فكيف تكون نوعية هذا الصمود ؟ وماذا يكون حجمه ؟ الا ان الشعب الخلاق ، الشعب الذي تعود منذ ثلاثة ارباع القرن على التحدي والنضال والكفاح ، واستوعب المصائب والمصاعب ، لا يوقف صموده على دعم من الآخرين ولن يفعل ذلك ؛ بدليل ان العالم ، كل العالم ، يتحدث عن بطولاته الخارقة وتشبثه بارضه وبحقه وبمقارعته لأعتى استعمار استيطاني ظهر عبر التاريخ ؛ يفعل كل ذلك وحده بامكاناته الذاتية ، بكل ما يكتنزه من عزة وكرامة وطموح .

ربما قال قائل : هذا كلام اقليمي ، وهذه دعوة قطرية تتناقى مع قومية المعركة وقومية المصير . ربما ! ولكن بودي لو يثبت العكس ، بودي لو خيب العرب ظني ، بودي لو تصدى لنا اي حاكم عربي ـ بالفعل لا بالقول ـ ليبرهن لنا على ان ما نقوله دعوة اقليمية ضيقة ، وان القضية الفلسطينية هي قضية العرب الاولى وانها التزام ووفاء ،لكل انسان عربي ، بدءاً بحكام العرب وانتهاء باصغر مواطن لديهم .

ربما قال قائل : هذا كلام ذرائعي تبريري ، يبرر كل قصور يحصل وكل تنازل يقع ، ويلقي باللائمة ، كل اللائمة ، على تقصير العرب وامتناعهم عن مد يد العون لاخوانهم . والرد على هذا ان تاريخ القضية الفلسطينية يعرف تماماً ان التنازلات العربية تتم من حساب شعبنا وعلى حسابه ،ودائماً وابداً كان الشعب الفلسطيني غائباً مغيباً عن قضيته . ولذلك كانت كل التنازلات من حسابه وعلى حسابه .. الى حين . الى ان انتقل الزمام الى ايدي ابناء هذا الشعب فشدوا عليه بالنواجذ ، وتمسكوا به حتى الرمق الأخير . ولذلك ، فليطمئن من هذه الناحية كل المتشككين والمشككين واصحاب النوايا السيئة وهواة توجيه اصابع الاتهام ، فليطمئنوا الى ان الشعب الذي قارع الاحتلال اربعة عشر عاماً ، بالرغم من هذه الحصيلة الهزيلة من الدعم العربي ، سيقارع هذا الاحتلال الى ما شاء الله ومهما كانت هذه الحصيلة . وما اردنا ان نقوله هنا هو ان نبين خطر هذا الاهمال العربي واثره على عجلة الكفاح الفلسطيني ودوره الايجابي الذي يمكن ان يفرد به في دفع هذه العجلةالى الامام.الا ان قصوره لن يعيد العجلة الى الوراء ولن يقلل من عزيمة شعبنا . وما دمنا نتحدث عن الدعم العربي لصمود الشعب الفلسطيني ، لا يفوتنا ان نذكر ان مؤتمرات الصمود الاربعة لم تأت بجديد اطلاقاً في هذا الصدد ، ولم تضف شيئا الى ما صدر عن مؤتمري بغداد و تونس ، في الوقت الذي كنا نؤمل منها ان تبعث الى الصمود والتصدي حياة جديدة ، وان تعطيها معاني جديدة ذات مضامين عملية ، وألا تكتفي بالبيانات المطولة والخطابات الفصيحة والشروحات والتنظيرات التي لا تعني بالنهاية شيئاً .